

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (4) ذكر إثبات العلم لله عز وجل

للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسيحان الله وما انا من المشركين باب اثبات باب ذكر اثبات العلم لله جل وعلا - 00:00:00

في هذا الباب سيورد المصنف رحمة الله تعالى بعض الادلة من كتاب الله عز وجل وان كان لم يستقص فيها ادلة من السنة لم يستقص فيها الدلة من السنة ولكن بين يدي ذكر الدلة - 00:00:48

احب ان انوه الى امر الا وهو ينبغي ان يقف عليه الذين يدرسون هذه الصفة لله فهي الآيات التي ورد فيها ما قد يتوجه منه متوجه ان علم الله ليس بقدمي ليس عفوا ليس - 00:01:09

اريد ان اثبتها عفوا يعني انا كنت اريد اقول اذلي لم لكن اه لفظة الازلية هذه فيها نزر بعض الشيء فاحب ان على كل امتهاني فقط اقول اية كقول الله تعالى - 00:01:37

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه فقوله تعالى ليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وما على شاكلتها وما على شاكلتها - 00:02:02

فقد يطرح سؤال قوله الا لنعلم من يتبع الرسول الم يكن الله يعلم تجاوبنا بلى قد كان يعلم ويعلم ما كان وما يكون وما هو كائن لا شك ولا ريب في هذا - 00:02:25

فكيف يوجه قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم فمن العلماء من قال الا لنعلم علما يترتب عليه الثواب والعقاب ومنهم من وجه الا لنعلم بمعنى لنراه - 00:02:42

والاول اظهر عند المفسرين والله اعلم ادخل الى ما اورده المصنف واحيانا كلمة اولم يرى في حق البشر تأتي بمعنى العلم وكذا الم ترى فإذا قلنا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:03:02

الم تر كيف فعل ربك بعد النبي ما رأى الذي جعله الله بقوم عاد الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل ما رأاه النبي بعينه عليه الصلاة والسلام اذ كان قد كان صغيرا جدا او قد ولد اذاك ولا يميز - 00:03:25

بعض اهل العلم يؤول الرؤية بمعنى العلم في هذه المواطن ولعل ذلك يأتي في بابه ان شاء الله اما لفظ الازلي الذي فررت منه بينما فررت منه لعدم وقوفي على دليل صحيح - 00:03:49

باثبات كلمة الازلية في حق الله سبحانه وتعالى اني ما زلت بقصد البحث عن دليل صحيح يثبتها والله سبحانه اعلم اعني اللفظ اعني اللفظ والا ففي الاية الكريمة هو الاول والآخر والظاهر والباطن - 00:04:08

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء - 00:04:32

فالحاصل اننا في ابواب العقيدة نحرص على استبعاد اية لفظة لا نراها مدعاة بالدليل من كتاب الله او من سنة رسول الله ولعله تقدم التنويه على صفة القدم صفة القدم - 00:04:50

ونسبة الله اليها انه القديم او نحو ذلك ولم اعثر على اي شيء يفيد ذلك الا اعوذ بالله العظيم وسلطانه القديم الى اخره في اثبات

القدم للسلطان سلطانه القديم وقد تقدم شيء من الحديث عن كلمة - 00:05:15

موجود بمحاصله انها لم ترد عن رسول الله ولا في كتاب الله في حق الله تعالى باب ذكر اثبات العلم لله جل وعلا تبارك اسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزلي على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:05:39

الذى يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذى هو من علم العام لا بنقل الاخبار التي هي من نقل علم الخاص ضد قول الجامية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله - 00:06:01

ويحرفون الكلمة عن مواضعه تشبهها باليهود ينكرون ان لله علما فاليهود من صفاتهم او من فرقهم فرقه تقول ان علم الله حادث لم يكن يعلم ثم علم هذه فرقه - 00:06:21

من اليهود بل كسير منهم على هذا النهج الباطل ينسبون يوهمنون ان الله او يقولون صراحة ان الله لا يعلم الاشياء قبل وقوعها وهذا سوء ظن بالله وجهل آآسوء ظن بالله وهذا جهل بالله عز وجل ايضا - 00:06:46

قال يزعمون انهم يقولون ان الله هو العالم وينكرون ان لله علما مضافا اليه من صفات الذات ايضا اه هل من اسماء الله سبحانه العالم ذاك ايضا مما لم اقف له على دليل - 00:07:10

من كتاب الله عز وجل ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم مع اثباتنا العلم لله لكن هل من اسماء الله الحسنى العالم الذي جاء في هذا الصدد - 00:07:33

جاء مضافا عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير فجاءت على الاضافة فهل الاضافات يستدل منها اسماء او تبقى على ما هي عليه مضافة الازهر انها تبقى على ما هي عليه - 00:07:52

عالم الغيب والشهادة عالم الغيب والشهادة تبقى على ما هي عليه لكن هل اخذ منها اسم العالم لله سبحانه وتعالى لم ارى كثيرا من السلف الذين صنفوا في اسماء الله الحسنى - 00:08:14

اوردوا اسم العالم في اسماء الله الحسنى وهذا لا يعني نفي صفة العلم عن الله قال الله عما يقوله الجاهلون في ذلك علوا كبيرا قال قال تعالى في محكم تنزيله لكن الله يشهد بما انزل اليك - 00:08:37

انزله بعلمه انزله بعلمه. وقال جل وعز فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله فيعلمونا الله انه انزل القرآن بعلمه وخبرنا جل ثناؤه ان انشى لا تحمل ولا تضع الا بعلمه - 00:09:05

وذلك في قوله تعالى وما تحمل من انشى ولا تضع الا بعلمه فاضاف الله جل وعلا الى نفسه العلم الذي خبرنا انه انزل القرآن بعلمه وان انشى لا تحمل ولا تضع الا بعلمه - 00:09:29

فكفرت الجهمية وانكروا ان يكون لخالقنا علم مضاف اليه من صفات الذات تعالى الله عما يقول الطاغيون في علم الله علوا كبيرا

يقال لهم خبرونا عن من هو عالم بالاشياء كلها - 00:09:46

الله علم ام لا فان قال الله يعلم السر والنجوى واخفى وهو بكل شيء علیم قيل له فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شيء علیم الله علم ام لا علم له - 00:10:11

فلا جواب لهم لهذا السؤال الا الهرب فبهيت الذي كفر هذا هو من السنة في اثبات العلم لله. وهذا من الذي خلا منه هذا الباب في صحيح ابن خزير في كتاب ابن خزيمة - 00:10:28

لم يورد ادلة من السنة في هذا الباب وكان من اللائق ايرادها من ذلك اللهم اني استخبارك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلموا ولا اعلم - 00:10:47

وانت علام الغيوب وانت علام الغيوب اسببت ايضا العلم لله عز وجل وآآهو سبحانه وتعالى ورد في هذا الباب خلقك الله بيده واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء - 00:11:10

وسبحانه علم العباد ايضا علمه اسماء كل شيء وهذا ينبغي ان يورد في هذا الباب قوله تعالى عالم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا

الا من ارتضى من رسول - 00:11:40

فيقال هل اطلع الله بعد خلقه على بعض علم الغيب هل اطلع الله سبحانه على بعض خلقه على بعض العلم الغيبي ونقول نام قد ورد شيء يدل على هذا بل ادلة تدل على هذا - [00:12:04](#)

والذي استأثر الله به من علم الغيب منه العلم بالساعة فلا يعلم متى الساعة الا الله وقد قال النبي لجبريل ما المسوول عنها باعلى ما من السائل في خمس لا يعلمهن الا الله - [00:12:27](#)

في الاحاديس الاخر في خمس لا يعلمهن الا الله ففيه اثبات العلم لله ايضا وتلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا؟ وما تدرى نفس باي ارض تموت - [00:12:49](#)

ان الله علیم خبیر اما وان الله سبحانه علم بعض خلقه بعض امور الغیب اعلم الخلق کلهم بامر لم يكن وقع واخبر انه سیق غلبت الروم في ادنی الارض وهم من بعد غلبهم سیغلبون في بضع سنین - [00:13:14](#)

فاخبرهم ان الروم ستغلب في بضع سنین ولم تكن قد غلبت وقت نزول الآية الكريمة واخبر الخلق کلهم ايضا بان يأجوج وmajogو
سيخرجون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم - [00:13:41](#)

ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون خروج الدابة وكذلك قال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج وmajogو وهم من كل حدب ينسلون واخبر بعض الرسل بعض الامور الغيبية قال تعالى ما قد سمعتموه - [00:14:04](#)

عالم الغیب فلا يظهر على غیبه احدا الا من ارتضی من رسول وقال المسيح عیسی عليه السلام قال المسيح عیسی عليه السلام وابئکم بما تأكلون وما تدخلون في بيوتکم لا يأتيکما طعام ترزقانه الا نباتکما بتاؤیله قبل ان يأتيکما - [00:14:25](#)

ذلكما مما علمني فربی وقال الصدیق یوسف عليه السلام عفوا قال الصدیق یوسف عليه السلام لا يأتيکما طعام ترزقانه الا نباتکما بتاؤیله قبل ان يأتي وقال المسيح عیسی عليه السلام - [00:14:52](#)

وابئکم بما تأكلون وما تدخلون في بيوتکم ويدخل في ذلك تدخل في ذلك كل الاشراط الصغری والکبری للساعة التي اخبر الله بهانبيه. ومن ثم اخبر بها النبي سائر الخلق والله اعلم - [00:15:15](#)

احد له سؤال واضافة في هذا الباب افضل نعم الخوکم يسأل مستوضحا جزاه الله خيرا او منتها معرفة الكاهن ببعض الامور الغيبية كيف يكون ذلك ووضح ذلك النبي صلی الله عليه وسلم في حدیثه - [00:15:38](#)

اذ قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعا لقوله كانه سلسلة على صفوان اي احده ضربها صوتا كانك تضرب بسلسلة على حجر املس فالصفوان الحجر الاملس - [00:16:11](#)

فيقول اهل كل سماء التي تليها ماذا قال ربكم فيقولون الحق وهو العلي الكبير حتى ينتهي الامر الى سماء الدنيا وهناك مفترق السمع من الجن يتسمعون الى الملا الاعلى فيسمعون الملائكة تتكلم في العنان - [00:16:39](#)

بالامر الذي يريد الله سبحانه او الذي قدره الله فيقطف الجن الكلمة ويطير بها يلقیها على فم الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يحترق وربما احترق قبل عفوا ربما ادركه الشاب - [00:17:06](#)

قبل ان يلقیها على فم الساحر او الكاهن وربما القاها على فم الساحر او الكاهن سم احترق وكان هذا قبيل مبعث النبي صلی الله عليه وسلم كثيرا ولكن ندر بعد بعثة النبي صلی الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

بدليل قول الجن وانا نقعده منها مقاعدا للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فقل تسلطهم على السماء لدرجة كبيرة بعد مبعث النبي محمد صلی الله عليه وسلم وقال تعالى - [00:17:52](#)

ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ساقب - [00:18:16](#)

فيلقى الشيطان الكلم او الجن الكلمة على فم الساحر او الكاهن فيكذب معها مائة كذبة فاذا قيل له انك اخبرتنا وكذبت فيقول الم اخبرکم انه سيحدث كذا وكذا يوم كذا وقد كان - [00:18:39](#)

فيصدقونه بسبب الكلمة التي القاها هي امور النوادر بعد بعثة النبي صلی الله عليه وسلم فان قال قائل لماذا قدر الله هذا لماذا لم

يرجم الشيطان قبل ان يلقي الكلمة - 00:19:00

على فم الساحر او الكاهن نفس الجواب يرد عند قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب اخر متشابهات فيقال لماذا لم يأتي القرآن كله محكم - 00:19:20

فالجواب ان الله اراد ذلك كبارا للعباد ولایمان العباد وابتلاء للعباد ولایمان العباد والله اعلم تفضل ترد امور قد تلتبس على البعض منها ما ذكره اخوكم مما يتعلق بشارة الاحوال الجوية - 00:19:42

نشرة الاحوال الجوية ليست من علم الغيب انما هم يرون السحابقادما فيقولون لعل هذا السحاب ينزل ماءه في مكان كذا ظنونا وقد لا يكون كما انت ترى شخصا قادما عن بعد تقول لعل فلانا سيصل اليها. قد يموت في الطريق - 00:20:12

ونحو في التنزيل قوله تعالى الله يعلم كل انتي وما تغىض الاراحم وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار فقد يقول قائل كيف والبشر استطاعوا الان ان يعرفوا الجنين الذكر ام انتي - 00:20:35

بالات التصوير التي استحدثوها فالاجابة ان الذي في الاراحم ليس بقادر على كون الجنين ذكر ام انتي بل كلنا نعلم ان الاراحم فيها دماء وعلمنا بان الاراحم فيها دماء لا يعني اتنا علمنا كل ما في - 00:20:58

الاراحم فاذا علمنا شيئا ليس معناه اتنا احطنا علما بهذا الشيء من كل جوانبه والله اعلم هذا ويدخل في الدجل والشعوذات ولم يكن الباب بباب له ما يذكرونه في بعض الجرائد - 00:21:19

من الصفحة التي فيها الابراج اذا كنت من مواليد شهر كذا او من برج العقرب او نحو ذلك ستبشر بمولود او ستبشر بخبر سار او سيموت مشهور كبير او نحو ذلك - 00:21:39

في شيء ننتقل؟ نعم اسم الله العليم متكرر ثابت وهو العليم الخبير. متكرر في عدة ايات من كتاب الله لا التباس لهم. انا قلت ابن خزيمة لم يستقص في هذا الباب الاستقصاء - 00:21:57

الذي عهد منه في ابواب اخر نعم في السنة ادلة لا حصر لها. ادلة في غاية من الكسرة. نعم نفس الشيء حركات الشمس او حركات النجوم التي تكون عن بعد ويرصدوها عن بعد لا تدخل في علم الغيب - 00:22:20

نعم تفضل نعم سيدنا موسى مع الخضر وزكرنا ان الله خص بعض الانبياء ببعض العلم وخص بعض الصالحين ببعض العلم وخص وعمم العلم على الجميع في علوم مستقبلية نعم اذكر يا ياسر ثلاثة امثلة من السنة - 00:22:45

غير التي ذكرت غير التي ذكرت من حديث الاستخاراة وحديث علمك اسماء كل شيء وحديث خمس لا يعلمهن الا الله وحديث علمك نعم كل شيء لما سئل النبي عن اولاد المشركين قال الله اعلم - 00:23:15

بما كانوا عاملين انك لعلم من الله علمك والله لا اعلمك وانا على علم من الله علمني انه لا تعلمون. تضغط الزر الان على على الشملة تخرج لك كل الاحاديث التي فيها - 00:23:40

اثبات العلم لله ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما انقص هذا العصفور بمنقاره من البحر - 00:23:59